Enab عنب
Movement of Civil Society

للزيتون رائحة الصباح،
وأنا أحب الصباح كثيراً..

زيتون

زيتون | جريدة أسبوعية | تصدر عن شباب إدلب وريفها السنة الأولى | العدد (3) | الخميس 17 / 1 / 2013
facebook.com/ZaitonMagazine zaiton.mag@gmail.com

أسبوعية | تصدر عن شباب إدلب الأحرار
السنة الأولى | العدد (3) | 17 / 1 / 2013

إضاءات على الثورة السورية

وأنت تسير في شوارع وأزقة المدن والبلدات والقرى السورية يتخيل إليك أنه قد أتى زلزال على هذه الديار فأصبحت أثراً بعد عين، وفجأة تتذكر قول صاحبنا، هل غادر الشعراء من متردم، أم هل عرفت الدار بعد توهم، وغيره الكثير من الشعراء الذين وقفوا على الأطلال يبكون ويرثون لساكني تلك الديار وكيف قضوا بسبب صدامات قبلية أو بعاديات الزمان، ويذهب باع الخيال لتبكي شعراء الحاضر كيف سيستطيعون وصف مايجري الان لا لقصور فيهم بل لهول ما يجري من بطش وتخريب وتدمير تشيب له رؤوس الأطفال وتتلعثم الكلمات على أطباق الشفاه، اليوم لن تنتظر من يأتيك بالأخبار من لم ترجم فهي شاخصة أمامك، رائحة الموت تأتيك من كل جانب من طاغية العصر الذي فاق بطغيانه فرعون وهولاكو ونيرون، طغيان رجل موتور، أو صيّر رجلاً على نار حامية فلم يسعفه الوقت الكافي للنضوج، حيث الفراغ الذي يجب أن يسد بعد موت الوريث المجهز باسل أصبح لزاما أن يسده من كان يعبث في شوارع لندن وزاد في الطامة أن وزيرة خارجية أكبر دولة جلست معه 3 ساعات لتخرج وتقول أنّ الرئيس بشار يعرف ما عليه فعله، الرجل لم يتسع عقله، ما جرى في لندن، الرئاسة وبمباركة عالمية، رئاسة دولة شعبها موضوع في قفص حديدي كبير لا يجيد إلا كلمة نعم لايعرف إلا لا في التشهد، من الطبيعي أن يفاجأ بشعب يشب على الطوق ويخرج من قمقمه مطالباً بأعلى صوته بكلمة صغيرة في المبنى كبيرة في المعنى، الحرية الحرية التي لم يعتد سماعها من أحد ولم يكن مسموحاً لأحد أن يتفوه بها إلا هو على سبيل المزايدة والكذب، لذلك كان الرد قاسياً، وإصرار الشعب السوري على إكمال ما بدأه كان أقوى، كلما زاد القمع زادت المظاهرات واتسعت رقعتها، لأن الشعب السوري عرف من البداية ومن طبيعة الرد القاسية التي اتبعها النظام أنّ هذا النظام عصي عن الإصلاح وإنّ التراجع الآن تعني أربعين سنة أخرى أو أكثر لحكم العائلة الأسدية تنتظرهم، لذلك قرر الاستمرار وإكمال ثورته حتى تحقيق النصر فلا مجال لأنصاف الثورات هنا، إما النصر أو الموت، وهيهات لشعب أن يموت فنيرون مات وروما باقية بعينيها تقاتل، والصامتون الضالون يضعون بصمتهم أسئلة مريعة تشكك في مشروعية الثورة وطول أمد الثورة وتخلي العالم عنها إلا في الكلام الذي لا يغني ولا يسمن، قد يعطي مشروعية لهذا التساؤل عند بعض المترددين لذلك كان لزاماً علينا أن نعرج بشيء من التفصيل القليل لا لنؤكد حتمية انتصار الثورة فهي لابد منتصرة ولنا في هذا الحديث عودة، بل لتوضيح مشروعية الثورة السورية وإن كان هذا الموضوع يحتاج إلى الغوص في التاريخ فإننا سنكتفي الآن بعوامل الحاضر تاركين أيضا المخاض التاريخي لقابل الأيام.

إنّ الثورة السورية لم تكن قفزة في فراغ أو زهرة في صحراء فهي بنت الواقع ورد فعل ثوري على المستوى المزري الذي وصلت إليه البلاد في حقبة عائلة الأسد المستبدة فعلى المستوى الموضوعي كانت البلاد غارقة في بحر من الفساد والاضطهاد حيث أن النظام لكي يحافظ على ديمومة حكمة لم يبق مفصلا من مفاصل الدولة والمجتمع إلا وأفسده، فالبكاء نرى مدير مؤسسة لم تتلوث يديه بأموال الشعب، وضرب الفساد أطنابه في المؤسسة العسكرية وقد وصل الفساد إلى مؤسسة القضاء وإلى المؤسسة الدينية الرسمية وكان العبث في البنى الاجتماعية على قدم وساق، وصل الأمر بالنظام لإقالة شيوخ عشائر واستبدالهم بآخرين موالين له حتى النخاع يحيط بكل ذلك القبضة الأمنية الكاملة حيث رجال الأمن في الشوارع وفي المؤسسات العامة كأنهم مستوطنون، فيها وبدت سوريا في الفترة الأخيرة دولة أمنية بامتياز، أصبحوا يعدّون أنفاس الشعب السوري ويعتقلون من نبس ببنت شفة لم ترتاح أقبية المخابرات والسجون من ساكنيها فهي على الدوام مكتظة بالزوار، في النصف الثاني من سبعينيات القرن الماضي كانت القوى الوطنية الديمقراطية واليسارية تتصدر السجون إبان غزو النظام لبنان وبعد ضرب القوى الوطنية اللبنانية والفلسطينية أتى الدور للإخوان المسلمين فأضيفوا إلى السجون وجرى التنكيل بهم وإعدامهم وإرهاب الشعب السوري بمجازر حماه وجسر الشغور وسجن تدمر وصولاً للتنكيل بالإخوة الأكراد في منتصف العقد الأول من القرن الحالي على أيدي الطاغية بشار الأسد وبمباركة إقليمية لا تخفى على أحد، إنّ ما ذكرناه سابقاً يدلل على أن الظرف الموضوعي كان متوفراً لقيام، أي غياب العامل الذاتي والذي يشكل الشرط الثاني والضروري بالإضافة إلى الشرط الموضوعي لقيام أي ثورة هو السبب في تأخر قيام الثورة السورية، البلاد كانت مسخرة سياسيا ولا وجود إلا لأحزاب مفبركة من أجهزة الأمن مهمتهم التفادي بعد كل خطاب ليتدارسوا ويستخلصوا العبر والحكم الواردة في خطاب الملك الرئيس الصغير لذلك كان الشعب السوري داعماً ومؤيداً للربيع العربي، وشكل أطفال درعا الرافعة للثورة، فهم كانوا بوعزيزي سوريا، وخرج الشعب وراءهم ليسد الثغرة التي كانت تؤخر قيام الثورة، ثغرة غياب الأحزاب، لقد أخذ الشعب بعفوية واضحة هذا الدور، والشعب يقود ثورته، ويخرج قياداته بجدارة لا تخلو من بعض الأخطاء هنا أو هناك وهذه الكلفة الزائدة التي ستدفع بسبب غياب الأحزاب، لكن ما يطمئن أنّ الشعب من خلال الشعارات التي رفعها شعارات الحرية والكرامة والعدالة الاجتماعية، شعارات الوحدة الوطنية هذه وغيرها تدل على أن الشعب السوري يعرف ما يريد يعرف متطلباته الحقيقية وهذه تدل على أصالة الثورة السورية التي سنأتي عليها في حديث قادم وإنها لثورة حتى النصر

حسين أمارة

المقاومة الثقافيّة

لا حاجة بنا لتعداد الثورات والإنتفاضات المسلحة التي حدثت في فلسطين منذ بداية احتلالها وحتى العصر الحاضر، وذلك لأن كتب التاريخ تفيض بالحديث عن هذه الثورات، وما أريد أن أقف عنده في هذه الزاوية هو الوجه الثقافي للمقاومة الفلسطينية.

ولا أبالغ إن قلت أن القضية الفلسطينية لم تكن لتبقى في حيويتها حتى اليوم لولا وجود قوة المقاومة الثقافية والحضارية التي أبداها الشعب الفلسطيني عبر تاريخ نضاله الطويل، ومثلما ارتبط اسم عز الدين القسام بفلسطين، كذلك ارتبط اسم فدوى طوقان، وتوفيق زياد، وناجي العلي، وإدوارد سعيد، ومحمود درويش بها، حيث نرى أن فلسطين حاضرة بشعر محمود درويش بتفاصيل مدنها وقراها، بأساليب أهلها بالحياة، نعيش مع محمود درويش في فلسطين وكأننا نعرفها ونحن لم نراها، وهنا قام الأدب والفكر الفلسطيني بتحويل قضية فلسطين إلى قضية وجودية وإنسانية، تجاوزت حدود الجغرافيا لتنطلق إلى العالم أجمع، مقاومة كل أنواع القهر العسكري والتآمر السياسي، تحولت فلسطين من خلال أدبائها ومفكريها إلى حلم يسكن وجداننا، ووجدان الشعوب الحرة في العالم.

وان استطاعت إسرائيل تكريس احتلالها العسكري من خلال ترسانتها الضخمة، فإنها بلا شك لم تستطع تكريس احتلالها الفكري والثقافي لهذا الشعب، بسبب ادراك الشعب الفلسطيني أن العلم والثقافة هما أداتان أساسيتان للتحرر ولتكريس الوجه الحضاري والإنساني للنضال الفلسطيني، فكان تمسكه بالعلم والثقافة، كتمسكه بأرضه، ولهذا نلاحظ أن مايميز الشعب الفلسطيني هو حصول الكثير من أفراده، على شهادات عليا، وإلمامه بالعديد من اللغات، وإطلاعه على الكثير من الثقافات العالمية، مما مكن الإنسان الفلسطيني من الدخول إلى عمق الثقافة الإنسانية، وتمكنه من تكريس وجوده الثقافي، كوجود إنساني، حيث أصبح لدينا أدباً فلسطينا، وفكراً فلسطينا، وشعراً فلسطيناً، ونلاحظ أن الثقافة الفلسطينية امتازت بأنها ثقافة، وطنية، إنسانية، قاسمهما المشترك البحث عن الحرية والعدالة، هدفها الأسمى قيام وطن تسوده قيم الحق والحرية والعدالة، فنحن لا نكاد نعرف هوية الكاتب الفلسطيني الدينية أو الطائفية، لأنه كرّس انتماءه لفلسطين الوطن، فكان له أن أنتج ثقافة حظيت باهتمام عالمي كبير لإنسجام هذه الثقافة مع التطلعات الإنسانية وحق الوجود.

لقد نقلت الثقافة الفلسطينية القضية الفلسطينية إلى وجود حقيقي، وجود تجاوز السياسة والجغرافيا، وموازين القوى، لأنها أنتجت ثقافتها التي نبعت من الناس وفق معاناتهم، وألمهم، فكانت الحامل المشروع، لأمل الوجود الفلسطيني، كدولة وكشعب، وحققت الكثير، ومازالت تحقق، وأثبتت أنها بالفعل ثقافة إنسانية، تسامحية، لها مكانتها وعراقتها في التاريخ.

أريد من خلال هذا الاستعراض المقتضب الذي لا تتسع صفحة جريدة الإستفاضة فيه أكثر من ذلك، أريد أن أقول، أن الثورة الحقيقية التي تطمح للتجذر في المجتمع لا بدلها من أن تنتج مكونها الثقافي النابع من صميمها، ولا بد لها من أن تعيد إنتاج وقراءة الكثير من المفاهيم والقيم، لا بد من أن تقوم الثورة بتغير ثقافي يرقى لإحداث تغير فعلي في واقع المجتمع وطريقة تفكيره، ولا بد للثورة أيضا من أن تنتج شكلها الثقافي لتسيطيع ايصال رسالتها لشعوب العالم، وتخلق مع هذه الشعوب حالة من التفاعل الإيجابي.

أعتقد أننا جميعاً ندرك بأننا اليوم لانستطيع أن نعيش في عالم منغلق، فنحن في عالم يعني فيه الإنغلاق على الذات، أننا نقوم بقتل هذه الذات والقضاء على وجودها.

إن الثورة المسلحة هي أحد أشكال الدفاع عن حق الوجود، لكنها مقاومة زائلة بزوال شرطها وظرفها، أما المقاومة الثقافية، فهي باقية خالدة، ترسم ملامح هويتنا ومجتمعنا، وتحدد موقعنا على خارطة الوجود الإنساني، ومابقي من تاريخ الشعوب هو نتاجها الثقافي والفكري ودوره في الفكر الإنساني، وما قدمه عالم، أو مفكر للإنسانية أكبر بكثير مما قدمه أي قائد عسكري، لأن الحدث العسكري ينتهي بإنتهاء هدفه، أمّا الحدث الإنساني، فهو حدث مستمر.

وفي الختام أقول أنه آن للثورة السورية أن تبدأ في إنتاج ثقافتها التي تولد من رحم المجتمع، آن لها أن ترسم لوحتها الثقافية الخاصة لتساهم في تحديد شكل مستقبل وجودنا كشعب، ولا بد لنا من أنْ نعمل بكل جديّة للدفع بإتجاه الإنتاج العلمي والفكري، حيث يكون هذا من مقومات نجاح ثورتنا.

إنّ الله تعالى حضّ الإنسان على العلم والفكر، وطالبه بالتدبر والتبصر، وإن في ذلك لعبادة، وكلنا له عابدون.

آرام الدمشقي

ياسمين الروح

كانت تنتظره كل يوم عند عتبة البيت
تأخر هذه المرة عن موعده
قالت والآهات تلف مخارج الحروف
والدمع ينهمر كندى على وجنتيها، لن يعود،
ولم تجرؤ شفتاها على لفظ كلمة، استشهد
سمعت دوي الرصاص يملأ الكون،
احتفالاً بعودته
فخرجت زغاريد الفخر بشهادته،
صرخت لإخوته وأبيه ليستقبلوا معها العريس
كانت تعلم أنه استشهد..
عيونه هذا الصباح قالت لها:وداعاً أمي
لا أريد دمعاً في عينيك الدافئتين،
أريدهما دائما أن تفيضان دفئاً وحنان، قال لها،
وابتسامة خجلى ترسم على شفافة من دمعها
انتظريني سوف أعود
ولكن كما أتمنى أن أعود
مهداة إلى روح الشهيد أمجد ولروح
كل ياسمينة سقطت لتملأ كوننا بعطرها

بنفسج

أسبوعية | تصدر عن شباب إدلب الأحرار
السنة الأولى | العدد (3) | 17 / 1 / 2013

أبو عبد الله أبو العقل

بات أبو عبد الله حبيس البيت بعدما كان يفتقده البيت ليراه فقط أواخر الليل، كان حضوره بين أهالي الحارة في النهار وفي الليل يثير الهرج والمرج، يسلي في ليالي السمر صاحب نكتة وحكايات طريفة لا يخلص أحد من لسانه السليط وانتقاداته اللاذعة لكن بأدب، حتى مشايخ البلدة لا يفلتون منه، فجأة فقدته الحارة والليالي التي كان يضفي عليها حضوره من حلاوة، انكمش أبو عبد الله على ذاته وأصبح البيت توأمه بعد أن فقد عمله في معمل البصل، كبرياؤه منعه من الذهاب إلى الشام ومراجعة زميل طفولته الذي يملك منصبا مرموقا ليعيده إلى العمل إلا بعد إلحاح الأهل والأصدقاء لأنه كان يعرف النتيجة وأن صاحبه يأخذ عليه جرأته، ازداد فقراً أبو عبد الله وكبر دينه بعد فقدان راتبه البسيط، استلقى على الفراش في تلك الليلة اللعينة، ليلة حلوة من ليالي آخر الربيع لكنها لا تتناسب مع حالته، فكر كثيراً في مصير الأطفال وأمهم في الغرفة الثانية حيث البيت لا يحوي سوى هاتين الغرفتين المتهالكتين ومطبخ صغير، فكر كثيراً، كيف سيتدبر أمور عيشهم، وكان لسان حاله يقول: ماذا أقول لأفراخ بذي مرخ زغب الحواصل لا ماء ولا شرب.

بعد طول تفكير وضرب أخماس بأسداس تلبسته فكرة أحاطت بكل تلابيب عقله، الانتحار، لم يهتد إلى غيرها، دلف إلى المطبخ، استل سكيناً، عاد إلى الفراش ينتظر لحظة تنفيذ الحكم بنفسه، عاد إلى التفكير واستغرق فترة طويلة، استفاق من حلم يقظته على صوت العصافير معلنة ميلاد نهار جديد، وانتبه من خلال باب البيت المفتوح على فسحة الدار الصغيرة إلى طائر يخر من فوق الشجرة العتيقة عتق الدار ليحط بجانب بقعة ماء في أرض الدار ويلقي فيها قطعة خبز يابسة كانت بمنقاره، ويطير ليعود بعد فترة وجيزة ليأخذ تلك القطعة، هنا صاح أبو عبد الله يا

الله هل أصبح هذا الطائر الصغير إلي يملك دماغا بدون تفكير يفهم أكثر مني وأنا إلي أملك دماغاً مفكراً عاقلاً، قام من فراشه ملقيا عن كتفيه ثقلاً كبيراً، أيقظ زوجته وقص عليها ما كان يفكر به، تعانقا، بكيا معاً، عاد أبو عبدا لله إلى الحارة، عاد إلى ناسه وتدبر عملا يعينه على إعالة العائلة، وصار حديثه دائماً عن العقل وضرورة استخدامه حتى سمي أبو العقل، في إحدى المظاهرات في مدينة السلمية قالت له إحدى الصبايا حيث أبو عبدا لله يسير في آخر المظاهرة مع عكازه: وين العقل اليوم يا أبو عبد الله، أجاب: هذا هو العقل، مشيراً إلى المظاهرة يا بنيتي يا فاتن، أجرنا عقلنا لبيت الأسد ووضعوه في ثلاجتهم واليوم نسترده منهم، سألت أخرى: وشو عن المشايخ يا أبو العقل قال يادلال يا ملعونة، المشايخ فيهم السيء الذييقط مع بشار وفيهم المليح إلي معنا، لكن الأهم ألا نؤجر عقولنا لأحد بعد الآن من يحترم عقلنا نحترمه، ومن يسمعنا نسمعه، أنتم تقولوا واجد + واحد= 2 وأنا بقول عقل + عقل يساوي ثلاثة، المهم أن نجعل من العقل حكما، يا شباب يا صبايا المظاهرة سبقتنا، وصاح ورددوا وراءه، طار طار طار القذافي، والفعل هو إسعافي، وانطلقوا للحاق بالمظاهرة.

سعد الدين حسان

نظرية المؤامرة

أركان كل دولة على اختلاف التسميات هي أرض وشعب وقيادة.

الأرض وما تحتويه من ثروات باطنية وظاهرية وموقع جغرافي ومعالم تاريخية

الشعب وما يحمل من حضارة ومدنية وعقائد وأنشطة ثقافية وفكرية وعلمية واقتصادية ودينية وعادات وتقاليد.

القيادة ما تطبق من إيديولوجيا وخطط سياسية وتشريعية وإدارية.

تعتبر الدولة شخصية اعتبارية بالمفهوم الواسع مبنية على المصالح بعيدا عن الأخلاق باستثناء الفتوحات الاسلامية، مصالح الدولة تكون اكبر من مصالح الأفراد والقبائل الذين يتنافسون داخل نطاق الدولة.

يترتب على الدولة واجبات كبرى، حماية رقعتها الجغرافية، تمتين اقتصادها، تقديم أفضل الخدمات لمواطنيها، ولا يتحقق ذلك إلا ببناء الجيوش والتوسع الاقتصادي والمد الإيديولوجي والفكري والعقائدي.

ازدهار وتعاظم قوة كل دولة يثير المخاوف لدى الدول الأخرى ولذلك تجد الدول وبشكل مسبق تراقب وتتحرى مدى قوة كل دولة ومدى انعكاسها على الدول الأخرى وتنشا التحالفات أو الصراعات الدولية إثر ذلك. البعض أطلق عليها نظرية المؤامرة وأنا أرى ذلك يجافي الفهم القانوني لمعنى المؤامرة واقترح استبداله بمصطلح آخر (تنافس الدول).

هل صراع الدول حتمي، الصراع عكس الوفاق إذا توحدت الدول بالمصالح والأهداف لا يكون الصراع وهذا مستحيل نظرا لأهداف ومصالح كل دولة والأرجح عدم توحدها، لذلك يبقى الصراع قائما، والشواهد التاريخية تؤكد حقيقة كم من الحضارات والإمبراطوريات سادت ثم أبيدت نتيجة الصراع.

نظرية المؤامرة والنظام السوري: النظام السوري لأكثر من أربعين سنة رسم في مخيلته دولة لا وجود لها على ارض الواقع، وهي مجموعة أشخاص فئوية ومن والآها من فرمان السلطة، كوّن منها أعضاء مجلس شعبه ومجلس وزرائه ومجالسه المحلية ودوائره الإدارية ومجلس قضائه وجبهته التقدمية، ثم رشق عليها كمية من المساحيق، ثورة آذار، بطل التشرينين، التقدم والاشتراكية، واعتبر باقي مكونات الشعب السوري متآمر عليه وعلى دولته الخيالية والمتخيلة، بنظرية المؤامرة أرهب الفكر مع القبضة الأمنية الحديدية، ثم اغتيال الدولة لمصلحة أفراد ولم يبق من أهمية سوريا سوى الموقع الجغرافي الذي لم يستطع النظام تغيره والصراع عليه قديم بين الروم والفرس والتاريخ يعيد نفسه.

في الختام أتمنى على القائمين بالشأن العام بظل الثورة المباركة وبالمناطق المحررة أن يبتعدوا عن أساليب المكر والخداع ولا يستروا عورات عملهم بأثواب براقة وأسماء وألقاب سامية.

المحامي ياسر تامر

اللحم رائحة الرغيف

يا خوفكم من خوفكم
من كف طفل لخبط التربيت في ميراثكم
وعند رقة جانح صحت البلاد
ياويلكم
من زحف اطفال لنا ولكم في وقتكم في وقفكم
فاستبسلوا واستفحلوا
في قتل اسراب الحمام
في منع حلم ان ينام
الا كما يحلو لكم
وباسم هذا الطفل باسم بداهته
باسم هذي الاف
هذي الايريد
يا سادتي يا سادني هيكلكم والوهم ما عاد يخيف
ويل لكم من اغنيات بحرها من ياسمين
واللحم رائحة الرغيف
ولعنة الاطفال اتية بهم من رحم التلوين من انشادهم
فدماؤهم خضر تكون
ودماؤهم اقمار صيف
ينهي صقيع شقائنا
وغد جميل للبلاد النازفة
وسوف يبكي ثم يهدي
ثم كالعرس الملون بالضياع
سوف يمضي ولهم اعراسهم سوف تزف
سوف تزف

ظل شجرة

بَـــوْح

لم أشأ أن أنغص عليكم هذا المساء الصاخب بالرصاص أكثر.. ولكن ياسمين الدار ذبل حزناً و وشجر الزيتون الشاب... هرم ولم يعد يزين أرض الدار بأوراقه و الماء شحبت بدموع الأمهات.. ولم يعد لي من أتكلم معه فلم أجد غيركم لسماع عويلي وحزني.

بدأ قلبي يحترق بنار الرصاص وعروقي تتفجر مع كل حجر دار وفقدت الكثير من أولادي و منازلي بدأت بالسقوط و شوارعي التي زينتني يوما صارت تهمشني.

بعض من أولادي حرقوا لي ردائي القمحي وجرّحوا عروقي المكللة، و لم يعد بيدي حيلة غير الجلوس أسفل القمر الذي لم يصل إليه الرصاص والشظايا بعد، أدعي لهم حيناً و أبكي على جروحي حيناً أخر، ومن بكاء "سناء" الصغيرة في الليل فأحاول لملمة حجارة بيتها علها تلعب بدُماها القطنية مرة أخرى، و أحياناً أداعب وجه "حمزة" و هو يلعب بسماء الجنة فيتبسم لي.

منذ ليل آذار وعيني لا تغفى و لا راحة تطرق بابي العتيق المزين بالذكرى والدماء، لم أنم أراقب أطيافهم الطاهرة ينظرون إلى أشخاص عرفوهم يوماً يتبسمون لهم، و في حين أخر أجلس الليل أتكلم إلى قلب أم لم يعد يُلملم، أحاول أن أداري دُموعها.

في أيام أخرى وينما يغط الألم في إغفاءة صغيرة، أسقي ورود الياسمين لكن القارورة بين يدي لا تنزف إلا دماء طفل مشتاق لحضن أمه.

أعلم أنني أتعبت قلوبكم و لكنني أنهكت من الهلاك وجف حلقي من الصراخ على جروحي وأقدامي أنهكت و أصابها العجز من كثرة الجري خلف أجسادهم الذبيحة أحاول أن أضمهم إلى صدري، وتمزق جسدي من حفر القبور.

و في النهاية لا يسعني إلا أن أقول أنني مازلت هنا على خريطة هذا العالم وبي أملٌ لا يزول بأن الأبطال الذين سيعيدون الروح لأوصالي لا ينتهون..

تغريد نيال

هل ترضى أن تكون عميل

العميل هو يتبع لنظام الدولة واستخباراتها وهو مجند لخدمتها والعمل تحت أمرها..

فما تأمره به الدولة بفروعها الأمنية سيعمل به ومن أولى أعماله عمليات استخباراتيه (معلومات، وعند قيام الثورات تطور عمله ليصبح معلومات + عمليات تخريب +قتل ممنهج +خلق الفوضى والفراغ، الفتنة الشعبية، ففي ثورتنا المباركة هل ترضى أن تكون عميل من دون قصد، هذا هو السؤال..

فمن يتاجر في المعونات القادمة للشعب فهو عميل، ومن يتاجر بالمواد الأساسية من مادة الخبز أو المحروقات وبيعها في السوق السوداء فهو عميل، من يحتكر المواد الغذائية ليبيعها في وقت آخر فهو عميل، من يغتنم فرصة نزوح الناس من أصحاب السيارات والمحلات التجارية ويرفع الأسعار فهو عميل.

من حمل السلاح ولم يقاتل به شبيحة النظام فهو عميل.

من تخلى عن ثورتنا وهرب إلى الخارج دونك عن الأماكن التي استقر بها الجيش النظامي فهو عميل.

من بات يتباهى بما يملك من أموال وسيارات ضمن الثورة فهو عميل.

من يرفع السلاح بغير وجه النظام فهو عميل، من يسرق مهما يكن فهو سارق وعميل.

من يتاجر بدم الشهداء فهو عميل، من يركض وراء المناصب فهو عميل.

ثورتنا خرجت لتطالب بالحرية ومحاربة الفساد، لتطالب بالعدالة والمساواة والتعددية، والثورة تأخذ ولا تعطي، تأخذ كل شيء وتعطي الحرية.

الناصر

أسبوعية | تصدر عن شباب إدلب الأحرار
السنة الأولى | العدد (3) | 17 / 1 / 2013

الحب والثورة

خطوة أو خطوتين، بين أن يضيع الحب بيننا ونحن نظن أننا نتماهى في حب الوطن، هل لنكون مخلصين فيما نقوم به، يجب أن ننسى زاوية في القلب، كانت لأحد ما، في هكذا كانون بارد يجتاحني الحنين إلى دفء يغسل صدأ الروح، ويحتاحك أيضاً.. ويحتاحكِ أنتِ.

من لايعرف في هذا الوقت أن يحب الآخرين لن يعرف أن يحب هذا الوطن، وأن يدافع عن جزئياته الصغيرة.

لماذا أصبح اهتمامنا مُنصبّاً فقط على حاجاتنا المادية؟.. لماذا لا ننظر إلى أين وصلنا من القحط في أرواحنا؟.

أريد أن أؤمن بأن أنفاسي ليست سراباً، وبأنّ لنبض قلبي صوتاً ليس عادياً يضيع بين أصوات القذائف والرصاص، أريد أن يعاد لدوالي الروح ماءً لتنزفه الغصون.

عندها سيستفيق صبح بين أضلاعي أستطيع أن أرسم من خلاله صبح بلادي، فأنا أتمنى أن يكون لوطني وجه حب يليق بوجه الحرية.

رند

عرس شبابنا

عروستنا الحرية انخطبت بدرعا وعقد قرانها بحمص والجاهة حموية والفستان من إدلب الخضراء والعرس غالي كتير دم وأرواح وإعتقالات بس لعيونك يا عروس لعيونك يا حرية شهر العسل باللاذقية وطرطوس وبانياس وبكل المحافظات السورية بس العريس شهيد والشهيد حبيب اللّه..

كل شاب يحلم بعروسته وبيوم زفافه ولكن شبابنا مصرين أن يكون زفافهم مع الحو العين في الجنة أو السير في ركاب الشهداء هذه العبارات التي كتبتها بالبداية كانت مكتوبة على إحدى الجدران في جامعة حلب من اجل هذه الإرادة وهذا الطموح وبعد ان عجز النظام عن كسر إرادة الشعب وبعد أن قمع الشباب بكافة الوسائل قرر أن يبيدهم إبادة جماعية فأرسل طائراته إلى جامعة حلب فوقت هناك مجزرة مروعه راح ضحيتها الكثير من الطلبة والنازحين الذين كانوا يقيمون في السكت الجامعي أخيراً نقول للمجرم أنك لا تستطيع أن تقتل شعب بأكمله ولا تستطيع كسر إرادتنا وإيقافنا عن ما بدأنا به فنحن مصرين على أن نكمل المسير حتى آخر شاب فينا..

فلن ننسى شهدائنا والنصر قريب بإذن اللّه..

نسمة الحرية، أم حبيبة

سقط القناع

جلس وراء مقود سيارته وأدار محركها، جال نظره في أنحاء السيارة، يتفقد أموراً تخصه كما اعتاد أن يفعل كل يومصباحا ريثما ترتفع حرارة المحرك ليذهب بها إلى عمله

لفت نظره أنّ المرآة المعلقة بزجاج السيارة الأمامي قد عبث بها أحدهم، مد يده ليصلح اتجاه انعكاس المرآةفرأى وجها في المرآة، ظن أحدهم يجلس في المقعد الخلفي نظر إلىذلك المقعد لم ير أحدً غريب قال، ها، في نفسه، أعاد النظر في المرآةفرأى ذلك الوجه مجدداً، استعاذ باللّه.

أدارمسجل السيارة على إحدىأغاني الثورة ليبدد هواجسه واضعاً يده على جهة إنعكاس ذلك في المرآة، الآن علم أن هذا الوجه هو وجهه، قلب شفتيه قائلا في نفسه، ولكن هذا ليس الوجه الي منحني اللّه اياه

تابع حديثه:إنّ هذا الوجه يقطر بالعبودية والذل والإنكسار، إنه وجه من الماضي تابع يحدث نفسه كيف ذلك، تساءل ألست حراً في مدينة محررة خرجت عن سيطرة احتلال النظام.

أبعد المرآة عن وجهه وانطلق بسيارته إلى مكان عمله، جلس خلف طاولته في مكان عمله الخاص، دخل عليه جارة بالعمل

- صباح الخير حياه جاره
- رد قائلاً وأي خير ألا ترى ماذا حل في وجهي وأصابه وتابع قائلاً دون أن ينتظر جوابا
- هل هذا ما تراه كل يوم مشيراًإلىوجهه
- قال الجار نعم، إنه الوجه الذي أشاهده كل يوم
- ولكن رأيت في مرآة السيارة غير ذلك
- ماذا رأيت في المرآة قال الجار مستغرباً
- لم يجب، وسأل جاره مجدداً
- ألسنا في مدينة قد تحررت من السلطة
- أجاب جاره بألم، نعم والحيرة تعلو وجهه، تنهد طويلا ثم صمت محدثا نفسه، سقط القناع عن القناع ومضى.

حمزة الأبرش

ياسمين الدماء

يغادرون شرفة الصباح بابتسامة..
لايقولون كلمة.. ولا يلوّحون بمناديل الوداع..
يمضون صامتين ويتركون لنا حيرة الوحدة.. وبرد السؤال..
تعانق أسماءهم جدران المدينة.. وأركع أمامها بخشوع لأتذكر وجوه من عرفتُ وأحاول رسم ملامح لاسم لم أعرف صاحبه، هل هم سعداء حقا الآن؟
فاجأتني صديقتي التي تبكي أخاها الشهيد في وادي الضيف، والذي لم يعد حتى جثة هامدة.. لماذا يضحون بدمائهم.. إننا لا نستحق.
تأملتها طويلاً، أزعجني السؤال، وتألمت وأنا أراقب طفلته البالغة ثلاثة عشر يوماً تحرك يديها، وعيونها معلقة في سراب الفراغ المجهول. إننا فعلا نولد وننمو، رغم الموت والجراح، ولكن هل نحن حقا لا نستحق دماء شهدائنا؟
ألا يمكننا أنْ نفكر بحيادية بهذا السؤال، ونبحث عن طريقة لنرتقي لمستوى ياسمين دمائهم؟ يجب ألاّ تضيع دمائهم هدرا.. ولكن كيف؟
للحديث بقية..

ندى البيان

رداً على مقالة مخاوف الأقليات

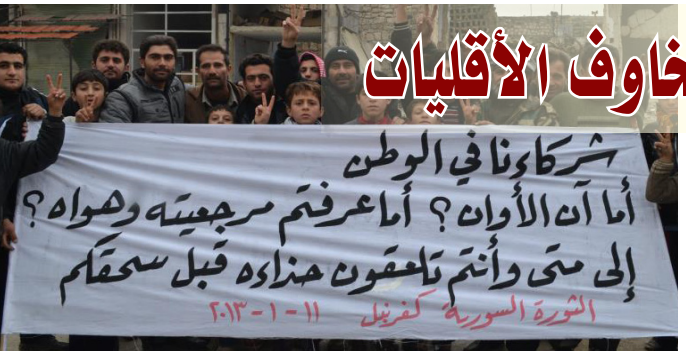

في العدد الثاني من مجلة زيتون الموقعة باسم مواطن سوري – أرمني

أود أن أتقدم لك بالتحية أولا واقتبس من مقالتك مقدمتها، حيث تقول انتقلت شرارة الثورة السورية في أواخر آذار عام 2011 وكانت هذه بداية الأحداث في درعا وقد اعترفت أن هذه الثورة لم يكن للدين أي تأثير فيها.

اذا السؤال الذي يطرح نفسه منذ بداية الثورة لماذا المسيحيون بكافة أطيافهم لم ينخرطوا بهذه الثورة، فهي ثورة شعبية لجميع السوريين وليست ثورة للدين بعينه والمثال الذي أوردته (باسل والأب باولو) لا يكفي لكي تقول أن المسيحيين شاركوا بالثورة، وقد عللت عدم مشاركتهم بالثورة لأن المسيح منعهم من ذلك كما تقول في مقالتك.

سوري أرمني: من المتعارف أن المسيح دعا أتباعه أن ينتبهوا فقط للسماويات وليس هناك علاقة بالأرضيات.

هذا الكلام يعفي المسيحيين في سوريا من المشاركة في الثورة الشعبية على حد زعمك إذا لابد من السؤال: هل التزم المسيحيون بكل ما قال السيد المسيح وأوصى أتباعه به؟!

تفسير غريب لعدم اشتراك المسيحيين بالثورة في سوريا وقبل ذلك تقول (إن الكنائس المسيحية مرتبطة بشكل مباشر مع الكنائس الأخرى والتي هي بدورها مرتبطة مع رجال الدين الذين يعدون جزءاً أساسيا من أركان النظام..)

ألا ترى في هذا تناقضا كبيراً في كلامك وبالتالي تناقض رجال الدين المسيحي مع وصايا السيد المسيح فهم يأمرون أتباعهم بالوقوف ضد الثورة (كلام سوري ارمني: رجال الدين يعدون جزءاً أساسيا من أركان النظام حيث من المتعارف إن كل دور العبادة مرتبطة مباشرة برجال الدين الذين يقومون بتجييش الرأي العام المسيحي ضد الأكثرية)

ألا ترى أن ما أوردته في الجملة السابقة اعتراف صريح منك أن رجال الدين المسيحيين يتدخلون بالأرضيات وليس بالسماويات فقط.

وهل من وصايا المسيح لأتباعه أن يقفوا مع القتلة والمجرمين أهذا ما بشر به المسيح وصلب من اجله على حد زعمكم؟

وأما بالنسبة لما وصلك من أخبار في بداية الثورة بان جماعات من الثوار خطفت مسيحيين وقتلتهم وذكرت خان شيخون وسراقب فأقول لك لم تصلك الحقيقة ولذلك أوضح لك ماذا حصل من أفعال فردية لا تعمم على الثورة كما لا يعمم باسل شحادة والأب باولو على كل المسيحيين الحقيقة هي أن بعض الثوار قاموا بخطف بعض المسيحيين والشبيحة ولكن لم يقتلوا أحدا منهم إلا من قاومهم بالسلاح وذلك دون تميز إن كان مسلماً أو مسيحي أو غير ذلك والمعيار كان هل هو (شبيح فقط).

ولم يعتدوا على أحد من النساء مطلقا والمثال الذي أوردته عن اللباس ليس معيارا لان يكون من يرتديه مسيحيا أو مسلما فالجميع يرتدي نفس اللباس وإن تميزت نساء المسلمين بالحجاب فهناك كثيرات من المسلمات يلبسن مثل ما يلبس المسيحيات

وأما البرنامج الذي تطلبه من قبل المعارضة أقول لك أن المعارضة تشكلت من رحم الثورة فكل ما كان قبل الثورة بقايا أحزاب شاخت وهرمت ليس لها أي تأثير بالشارع وبالتالي هي لا تستطيع أن تقدم برنامجا واضحا فليس بيدها شيء تقدمة أما الثورة فقد قدمت رؤيا واضحة لمن يريد أن يرى ذلك وهو أن سوريا لجميع السوريين بغض النظر عن دينهم أو عرقهم فنحن عندما خرجنا في المظاهرات الأولى لم نعرف هل أطفال درعا الذين كتبوا على سبورة المدرسة، الشعب يريد إسقاط النظام هل هم مسيحيون أم مسلمون أو أي شيء أخر.

لقد خرجوا لأنهم سوريون وفقط سوريون وكرامتهم من كرامتنا فهؤلاء الأطفال هم من فتح باب القفص لتحلق طيور الكرامة والحرية وأنا هنا أريد أن أعيد لك الكرة وأقول ما هو برنامج المسيحيين للعيش في سوريا الآتية وسوريا المستقبل الحرة؟

هل المسيحيون يعتبرون أنفسهم من النسيج السوري أم أنّ ولاءهم خارج الحدود، أم أنهم قناصي فرص أن نجحت الثورة، قالوا نحن معكم وقد حبسنا الخوف وإن بقي النظام قالوا نحنا كنا معك ولم نخرج مع الثوار، لم تعد هذه اللعبة تنفع في هذا الزمن فاللعب أصبح الآن على المكشوف، إما مع الثورة أو ضد الثورة، وزمن الخيارات بدأ يضيق وينفذ، وهذا الكلام ينطبق على جميع مكونات الشعب السوري.

وهنا أريد أن أوجه رسالة إلى كافة أطياف الشعب السوري الذين ما يزالوا في عباءة النظام وخاصة الشباب منهم، أنّ سورية الحرة قادمة إن شاء اللّه ولن يعاقب أحدا منكم لصمته أو خوفه ولكنكم تعاقبون أنفسكم لأنكم لم تنفضوا جناحيكم وتحلقوا عاليا مثل طائر لحظة مغادرته عشه لأول مرة، فبعد طيرانه الأول يصبح الطيران عنده عادة ليس فيها أي متعة، وأخيرا أقول لسوري أرمني بما أنك ألبست الثورة لباس المسلمين فقط وهم حقا حملتها أقول لك لا تخاف على أي مكون من شعب سوريا فالمسلم لديه أمر من اللّه سبحانه وتعالى في القران وهو برنامجنا كمسلمين (ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا، أعدلوا هو اقرب للتقوى) سورة المائدة

ومعنى الآية لا تجعلوا من أنفسكم مجرمين لان تظلموا من ظلمكم وهذا أمر واضح من اللّه أن نعدل مع من ظلمنا، مع كل حبي واحترامي.

حمزة أبرش

هكذا افهم الحرية..

تركيا.. بلد يفوح الجمال منه أصعب شيئ أن تقوم فيه ثورة، كل شيئ يبعث على الطمأنينة، الألوان الزاهية التي تغطي كل شيئ.. ابتسامة الشرطي.. تصميم الحدائق.. كل ما حولك يسعى جاهدا لسعادتك.

اذا رأيت كل هذه التفاصيل ووقفت عندها أدركت حجم الضغوط و التشنجات اليومية التي كنا نتعرض لها، كل شيئ مسخر ضدك.. الناس أثقلت من الذل، وتحاول بأقرب فرصة الانتقام وذلك باذلال من يحتاجها.

سنوات من الكبت ترى ما حولك تنتقد في قرارة نفسك وتكون وجهة نظر لاتجرؤ على البوح بها، ومع مرور الزمن تموت هذه الروح فلا يعد شيئ يهمك و لا يبقى لديك وجهة نظر فيموت الإنسان اللذي بداخلك.

فجأة تجد نفسك تصرخ حرية حرية.. يطلب الأغبياء تأصيلا فلسفيا: شو بتقصد بالحرية؟ أنا لا أملك هذه الفلسفات لكن الانسان اللذي بداخلي انطلق، انطلق قلمي، أستطيع أن أقول ما أشعر به، بل أكثر من ذلك بدأت أشعر، أصرخ أحب أكره أختار ما أريد.. هيك بفهم الحرية

سعد شلاش

أسبوعية | تصدر عن شباب إدلب الأحرار
السنة الأولى | العدد (3) | 17 / 1 / 2013

أمجد الحسين

كان يوماً عادياً، مثل عبورنا الهشّ، الصلب، الملتبس..

الغرفة الواسعة التي ضمتنا دافئة، بُنيت منذ زمن قديم. قالت لي إحدى نساء العائلة، إن جدها بناها. كان من أعيان البلد. وأشارت للقنطرة التي تشكّل مدخلها. كان القصف شغالا. لكن أحداً لم ينزل إلى الملجأ. القذائف بعيدة.

الشباب الذين اجتمعوا في الصالة يضحكون. أنا أتوسطهم، أكثرهم قرباً من القلب، شاب مورد الخدين، هو قائد كتيبة في جبل الزاوية. لم أصدق أنه يحمل سلاحاً، لما يبديه من خفة ظل ودم، ولما ينشره من حبور، خاصة مع صور وأخبار اختراق مجموعات المرتزقة، التي تسرق وتخطف، حيث صارت جسماً طفيلياً في الثورة، وحيث يصبح الحديث عن مقاتل بهذه الآلفة والدماثة، ضرباً من الغرابة، بالنسبة للعالم الخارجي..

أستطيع التفريق بين المقاتلين الثوار، وبين المرتزقة.

كان سيمر اسم أمجد عادياً، لولا الموت، هو وغيره من الشباب الذين التقيتهم، واستشهدوا تباعاً. كانوا يتحدثون عن ضرورة تنظيف الكتائب المسلحة من المرتزقة، وعن الوقوف بوجههم وفضحهم، وطرح خطاب وطني، يعلي من شأن البلد ووحدته الوطنية ضد الاحتقان الطائفي..

يبدو هذا الكلام تهريجا الآن، وربما أبدو مأخوذة بقداسة الموت، والتفاصيل تبدو أقرب إلى حديث الروايات، أو حديث غابر عن زمن البطولة في المسلخ السوري المتحرك، لكن غضب أمجد، والاخلاص والحماس، في عينيه وصوته، هو وغيره من الشباب، الذين صادفتهم، يجعلني أصدق العيش في حكاية.

كان اللقاء بأمجد ورفاقه إعادة علاقة مع سوريا الجديدة، التي لم أعرفها، إلا من خلال الوجع..

أمجد الغاضب من قلة السلاح، وضعف التمويل، والمال السياسي. لا ينظر إلي وهو يتحدث، يضع يده على صدره عوضاً عن مصافحتي، عيناه في الأرض، يخبرني عن تخلّي العالم عنهم، وتركهم وحيدين يقاتلون جيش الأسد السفاح، لكنه يتابع، أنهم سيعتمدون على أنفسهم في تحرير أرضهم.

يحبه الجميع، ويصدقونه. ما زال في النصف الأول من عشرياته، حمل السلاح دفاعا عن بلدته وأهله وناسه، ضد القتل والقصف والاعتقال والقنص الممنهج للأطفال والنساء.

كان من المحتمل أن ينتظر أمجد سنة أخرى، ليتزوج، ويلعب مع أطفاله، لكنه غادر منقوص الفرح. لم يعرف"دنيا"، كما تقول جداتنا.

أراقب حديثه مع الشباب المجتمعين معنا، وسؤال وحيد يخطر في بالي؛ كيف يقاومون آلة القتل بهذه الروح الوثابة الصامدة، رغم الوجع والفقر والحصار..

يتضاحكون..

يصرخون..

يمازحون العجوز الجالس بينهم، ولا ينسون أن امرأة بينهم تنصت. يُبدون تهذيباً شديداً.

رحل أمجد الحسين، قائد كتيبة شهداء سراقب، وأحد قادة لواء جبهة سراقب وريفها، استشهد أثناء معركة لتحرير مطار تفتناز، تبدد شبابه، وكلما تذكرت وجهه، أفكر مليون مرة من أجله، ومن أجل آلاف الشباب الذين قضوا في سبيل حرية سوريا.

يجب أن نتغلب على الوحش الكبير الذي يقتلنا، وعلى الوحوش الصغيرة المزروعة في دواخلنا.

نعم ونحن نصارع الوحوش.. توحّشنا، وأمثال أمجد، مرو كالتماعة نجم بيننا..

أمجد الحسين.. الرحمة لروحك أيها الأمير الصغير، كنت ملهما لي.

سمر يزبك